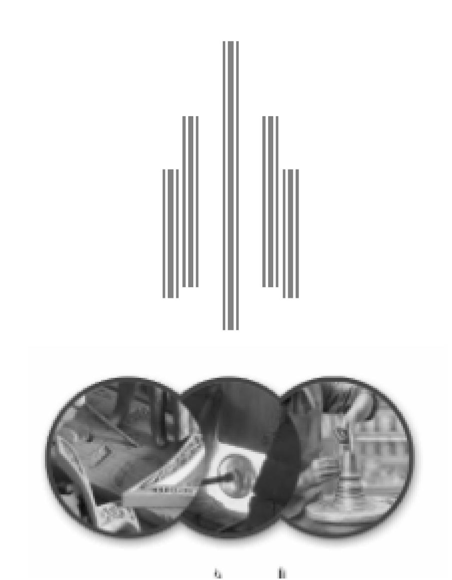


الهوية المصرية في الصناعات اليدوية وجهود الدولة في الحفاظ عليها

اسم المؤلف : سعاد يوسف محمد حسين

اسم العمل : الهوية المصرية في الصناعات اليدوية

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ١٤٤١ هـ
٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠ م

الناشر : دار زهور المعرفة والبركة

١٢٧ ش أثر النبي خلف مسجد الرحمن مصر القديمة

٠١١١١٥٤٧٤٠٧١ ❖❖❖ ٠١٠٠٠٧٤١١٦٤

البريد الالكتروني yuness٢٠٠٥@hotmail.com

سعاد يوسف محمد حسين

الهوية المصرية في الصناعات اليدوية

جهود الدولة في الحفاظ عليها





١٢٧ ش أثر النبي – مصر القديمة ـ القاهرة
ت: ٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ ـ ٠١٢٢٩٠٦٩٣٤٨



فهرسة أثناء النشر ، إعداد إدارة الشئون الفنية

محمد ، سعاد يوسف

الهوية المصرية في الصناعات اليدوية، سعاد يوسف محمد ،الجيزة، دار الزهور والبركة ٢٠١٩/٢٠٢٠

٩٦ ص   – ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع : ١٤٩٨٦

تدمك : ٩٧٨٩٧٧٥١٣٩٥٢٥

١– الصناعات المصرية

٢– العنوان :

ديوي ٧٤٥,٥

إهداء

إلي أبي العزيز ...

الشكر ليس كافيا ولكن أدعو الله أن يجعلك نورًا يضئ طريقي و أمانًا و عزًّا.

إلي أمي .. صديقتي .. أدامك الله علينا نعمة.

سعاد يوسف محمد حسين

المقدمة

في مصرنا الغالية أنعم الله (ﷻ) عليها بالكثير من النعم حيث قال الله(ﷻ) في كتابه العزيز:

["وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ"].

الآية(٣٤) سورة (إبراهيم).

ومن تلك النعم التي أنعم بها الله تعالى على مصرنا الحبيبة:

(المهارة في الأعمال اليدوية لدى الشخصية المصرية)،وهذا دور كتابنا؛ الحديث عن (الهوية المصرية في الصناعات اليدوية وجهود الدولة في تحقيق التنمية المستدامة).

حيث تناولت في فصله الأول:(العمل وقيمته في سدّ احتياجات الإنسان).

وفي فصله الثاني: أوضحت (مفهوم الحرف اليدوية والتراث المصري).

و فصله الثالث بيّنت(جهود الدولة ومنظمات المجتمع المختلفة في الحفاظ على الهوية المصرية والعمل على تحقيق التنمية المستدامة) ثم استعرضت نماذج من تلك الصناعات من حيث مفهومها وفائدتها وكيفية الاهتمام بها.

سعاد يوسف محمد حسين


(١)


العمل وقيمته

الفصل الأول

العمل وقيمته

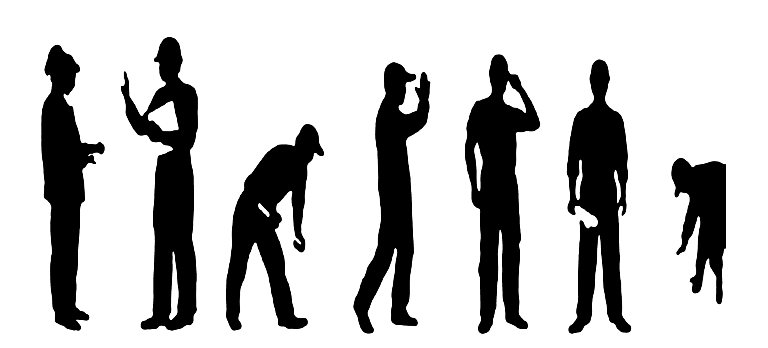
حينما ندقق التفكير في العمل نجده ذا أهميّة كبيرة في حياة الإنسان، سواءً على المستوى الفردي أو الأسري أو المجتمعي أو الدولي؛ لذلك جديّة الدّول وتقدُّمها تُقاس باهتمامها بالعمل والعاملين.

لقد وصلت الدّول المُتقدّمة إلى ما وصلت إليه من مُستوى رفيع في تقدير العمل والعاملين والرقيّ بمجتمعاتهم إلا من خلال جديّة شعبها وإحساسه بالمسئولية.

هذا ما يُرى جليّاً في المُجتمعات الإسلامية الغابرة حيث لم تُبنى الحضارة الإسلامية الكبيرة بإنجازها ورُقيّها إلا بإخلاص المُسلمين السّابقين في العمل.

وإذا دققنا النظر في الأهميّة التي تعود على الإنسان من العمل ، فهي أهمية كبيرة، والتي يمكن تلخيصها على النّحو التّالي:

أولا : العمل أساس الحضارات والأمم :



حيث إنه أساسُ نهضتها وتطوّرها؛ لذا حثّ عليه الله – ﷻ– في القرآن الكريم : [" وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ "]

سورة التوبة – الآية ١٠٥

وفي السُنّة النبويّة الشّريفة التي حرصت على بيان قيمة العمل وأهميته، فعَنِ الْمِقْدَامِ – رضي الله عنه – عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– قَالَ: [" مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ "].صحيح البخاري.

☆☆☆

ثانيا : العمل مصدر الكسب و الرزق :



العملُ الشّريف مصدرٌ يتكسب منه الإنسان رزقه؛ ليُلبّي حاجته، ويحفظ كرامته، ويُغنيه عن مدّ يد الحاجة من غيره، فيعيشُ بعيداً عن ضنك الفقر. كما أنّ العمل يُطهّر النّفس من شرّ البطالة وشرّ الحسد والحقد، إذ يُلبّي المرء حاجاته ولا يتطلّع إلى ما بين أيدي النّاس، ممّا يجعل الأمّة قويّةً فيما بينها دون ضغائن.

وقد فضّل الله – ﷻ– المُؤمن القويّ على المُؤمن الضّعيف، وهذا ما بيّنه الرّسول – ﷺ–: (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضّعيفِ).

كذلك فإنّ العمل ضرورة لتقوية الأبدان من أجل تدريبها على التحمّل والصّبر، ومُجابهة الأعداء، وتحمّل شدائد الدّهر.

☆☆☆



ثالثا : **العمل رياضة للجسم والفكر** :



العمل رياضةٌ للفكر والجسم، وشغلٌ للنّفس عن البطالة واللّهو، وإبعادها عن الخمول.

☆☆☆

رابعا : **تأثير العمل على الفرد** :

تبدو التأثيرات المباشرة من العمل على الفرد ؛ حيث يُقلّل العمل نسبة البطالة بين الأفراد، وعليه تقلّ الدّيون، وتقلّ نسبة الجريمة، وإدمان المُخدّرات، والفرد إذا ما عمل بجدّ وإتقان؛ ليكسب قوّته يُجزيه الله – ﷻ– بالأجر والثّواب.

كما أن العمل عبادة يُؤجَر عليه الإنسان لأنه عبادة من العبادات لذا يجب أداؤه باتقان، حيث قال الرّسول – ﷺ–: ["إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"]، كما إنه يُسببّ السّعادة للفرد، فمن استطاع توفير قوت عائلته سيطمئِنّ ويهدأ، ويشعر بالسّعادة التي لن تأتيه إذا ظلّ مُحتارًا يمدّ يده للنّاس. فالإنسان يسعد بعمله ويشقى كذلك بعمله، وهو من يُحدّد شعوره إمّا سلباً

أو إيجابًا، وقد قال الخليفة عمر بن عبد العزيز: (اللّيل والنّهار يعملان فيك، فاعمل فيهما، بل إن الله سبحانه وتعالى أقسم (بالعصر الذي هو مُطلق الزّمن). فحجمك أيها الإنسان عند الله بحجم عملك.

☆☆☆

خامسا : تأثير العمل على المجتمع :

إذا ما نظرنا لأهمية العمل بالنسبة للمجتمع فإنّه يُؤدّي إلى الاكتفاء الذاتيّ من الإنتاج، وتقليل الاستيراد من الخارج،وتقليل نسب البطالة التي تعوق التنمية الشاملة لأي مجتمع ولأي دولة؛ فتقوى الأمّة ولا يتمّ التحكّم في قراراتها وسياساتها بل وسيادتها.

إنّ المُجتمع يلزمه الكثير من التّغيُّرات في:[مفاهيم العمل والإنتاج ،وإلى نشر الوعي فيما يخصّ إتقان العمل والإحسان فيه] .

ومن المُؤسف أن تكون ثقافة الكسب السّريع والربح المُريح، واللامبالاة بالوقت وقيمته، واندثار الإحساس بالمسئوليّة المُجتمعيّة، والغش هما السّائدان في المُجتمع على حساب الإتقان والإحسان ومخافة الله في كل الأمر، وهذا بالطّبع قد صاحبه تأثيرٌ كبير على مُؤسّسات التّربية والتّعليم، وعلى الإنتاج، والمُؤسّسات الحكوميّة، وعلى حياة الأفراد جميعاً

☆☆☆



سادسا : تحسين الحالة العقلية :

يُساهم العمل بشكل كبير في تعافي الأشخاص الذين يعانون من مشاكل تتعلق بالصّحة العقليّة،خاصّةً بوجود الدعم الجيّد لهم من المدراء ومقدّمي الرعاية الصحيّة في العمل، ومن المهم التأكيد على أنّ التوظيف الصحيح لهم يُحسّن صحّتهم العقليّة ويحميهم من الانتكاسات النفسيّة؛ لذلك فإنّ افتقار الأفراد لوجود العمل في حياتهم، قد يؤدي إلى ظهور حالات الاكتئاب، والقلق، وارتفاع معدّلات الانتحار، واستمرار البطالة في المجتمع يؤدي إلى تدهور الصحّة والرفاهية العامّة للأفراد.

ومن ناحية أخرى يُحسّن العمل من الحالة النفسيّة والصحيّة وحتّى الاجتماعيّة للمرضى وذوي الاحتياجات الخاصّة.

☆☆☆

سابعا: زيادة الشعور بالرضا عن النفس :

يشعر الإنسان بالرضا عن النفس عند عمله بمهنة أو وظيفة ما، لمعرفته بقدرته على القيام بعملٍ جيّدٍ، وقدرته على كسب المال الذي يُحقّق له الحياة الكريمة، والقدرة الشرائيّة لتوفير احتياجاته،

بالإضافة إلى المساهمة في تطوير المجتمع والمساهمة في تحسين الاقتصاد المحلّي، والشعور بأن يكون إنسانًا منتجًا ومهمًّا

وفاعلا في مجتمعه، كما أنّ وجود عمل محدد في حياة الإنسان يُشعره باحترام الذات ومعرفة قيمتها، ويقوي لديه الإحساس بالمسئوليّة والاعتماد على الذات، كما أنّه الأساس القوي لبناء مستقبل ناجح.

☆☆☆

ثامنا :**تحقيق التواصل الاجتماعي** :

يُعتبر العمل من أحد العوامل المهمّة جداً في تحقيق التواصل الاجتماعي بين الأفراد، وهو مصدرٌ لتكوين العلاقات الاجتماعية، لذلك فالعمل هو الركيزة الأساسيّة للتنظيم الاجتماعي، ويُعدّ سِمةً مهمّة في هيكلة الهويّة الشخصيّة والاجتماعيّة، ومهمّ في الروابط الأسريّة والاجتماعيّة، كما يُحقّق العمل مستوى من النشاط الفردي جسديا وعقليا، والثقة بالنفس، لذلك فالوظائف غير المستقرّة، أو متدنّية الأجور، تُهمّش أصحابها، فالعمل يُعزّز تماسك المجتمع وسلامته وزيادة المشاركة المدنية، وتعزيز التنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وتنظيم الحياة الاجتماعيّة.



ـــ (٢) ـــ


الصناعات اليدوية
مفهومها - أهميتها الاقتصادية - نظرة تاريخية

الفصل الثاني

الصناعات اليدوية

مفهومها – أهميتها الاقتصادية – نظرة تاريخية

[أ] :مفهوم الحرف والصناعات اليدوية :

تُعرف الحرف اليدويّة باسم الصناعات التقليديّة، وهي صناعاتٌ معتمدةٌ على استخدام الأدوات البسيطة، أو اليد، وعادةً ما تستخدم لصناعة السلع الفرديّة، إلا أنّها من الممكن أن تتحوّل إلى مشروع صغير، كذلك تعدّ من الحرف المسليّة؛ لهذا يلجأ العديد من الأشخاص إلى تعلّمها، وفي هذا الفصل سنتناول تلك الحرف من حيث :

أولا : إطلالة تاريخية لتلك الصناعة.

ثانيا : الأهمية الاقتصادية لتك الصناعات.

ثالثا : أنواع الحرف اليدويّة.

☆☆☆

[ب] :إطلالة تاريخية لتلك الحرف والصناعات اليدوية :

تحتلّ الحرف اليدوية والصناعات التقليدية مساحة واسعة من التراث المصرى يعتمد فيها الصانع على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية ، باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة .

وتنعكس أهمية الحرف والصناعات اليدوية في أنّها تدل على جوانب الهوية الوطنية للدولة المنتجة للحرف والصناعات اليدوية، ويمكن أن تحقق مصر مكاسب مادية رائعة من اهتمامها وتدعيمها للحرف اليدوية، حيث إن حجم التجارة العالمية للحرف اليدوية والتقليدية يفوق مائة مليار دولار.

وقد أدركت كثير من البلاد أهمية استثمار تراثها الحرفي ، فعملت على إقامة آلاف الورش والمصانع. وبالتالي إلى خلق مئات الألوف وربما الملايين من فرص العمل لشبابها، وإلى فتح أسواق لتصريف منتجاتها في كل مكان، ما جعلها تتحول من دول فقيرة، أو دول مستهلكة لما ينتجه غيرها.. من أزياء وأثاث ومفروشات وأدوات منزلية وكافة احتياجات الحياة اليومية ، إلى دول غنية من عائد تصدير منتجاتها الغزيرة من الحرف اليدوية لمختلف أنحاء العالم، إضافة إلى تعميقها للبعد الثقافي كدول ذات إرث حضاري يجعلها تقف باعتداد أمام الدول المتقدمة في عصر العولمة، بلا ميزة تنافسية غير إبداعها الشعبي.

استغل المصرى القديم المواد التى قدمتها له البيئة المصرية من أخشاب وأحجار ومعادن وعرف خصائصها وفوائدها واستطاع أن يصل إلى أفضل الطرق التى يستخدم فيها هذه المواد وكيفية تطوير هذا الاستخدام، وكان الصانع المصرى يرث غالباً صناعته عن أبيه وجده ويورثها لأبنائه من بعده أجيال وراء أجيال مما ساعد على إتقان هذه الحرف والصناعات وتطويرها من جيل إلى جيل . وقد برع المصرى القديم فى التوصل إلى استخلاص المعادن من الجبال والانتفاع بها كان أول هذه المعادن النحاس واستخرجوه من شبه جزيرة سيناء واستخدم فى صناعة الأواني والأسلحة ثم أخذ فى خلط النحاس بالقصدير وعرف بذلك البرونز وهو أصلب من النحاس وصنع منه التماثيل والأزاميل وبعض الأدوات الأخرى .

عرف المصرى القديم أيضا الحديد بكميات قليلة واستورد الكثير منه، واستخدم على نطاق ضيق لصنع بعض الأدوات ، كذلك عرف المصرى الذهب وأظهر براعة منقطعة النظير فى استعمال الذهب لصنع الحلى والأسلحة والأوانى والتوابيت والأقنعة ، وهذه تدل على مدى براعة المصرى الفائقة والذوق الفنى العالى فى استخدام هذا المعدن وكانت أشهر محاجره أرض النوبة، وإلى جانب الذهب عرف معدن الفضة وكان استخدام الفضة محدود وخلط بالذهب وصنعوا منه سبيكة الالكتروم واستخدام فى الحلى والأوانى وفى التطعيم ، أما صناعة الأخشاب ، فلم تتوفر فى مصر أشجار تصلح أخشابها للصناعات الراقية مثل الجميز والسنط؛ لذا عمل على

استيراد الخشب الجيد من الأرز والسرو والأبنوس من غرب أسيا لصناعة المراكب والأثاث والتوابيت والأبواب وغيرها من الصناديق الخاصة بالحلى والملابس وغيرها وقد استخدم فى ذلك المنشار والقدوم والساحة والفئوس والمطارق والمثاقب .

ومن أهم الصناعات صناعة ورق البردى من نبات البردى الذى كثر زراعته شمال مصر بالدلتا وأصبح من أقدم أنواع الأوراق فى العالم وصلت هذه الأوراق فى بعض الأحيان إلى لفافات تصل إلى ٤٥ متر طولاً وأصبحت مصر مركزا لصناعة هذا الورق، وتمّ التصدير إلى الخارج،ومن البردى أيضا صنعت الصنادل والمراكب الخفيفة والسلال والحبال والحصر والفرش .

وكان الغزل والنسيج من أولى الصناعات فى مصر القديمة ، فعرف المصرى القديم النسيج من الصوف والحرير والكتان من نبات الكتان وهو يعتبر النسيج الأكثر شيوعاً وأخرج المصرى القديم منها أنواع غاية فى الرقة والدقة والشفافية وهى تعتبر أنواع فاخرة للملك والنبلاء.

ومن أهم الصناعات المصرية الزجاج واستخدام أول الأمر لعمل خرزات للحلى والأوانى والعيون للتماثيل وألوان الزجاج فى مصر الأسود والأخضر والأبيض والأحمر والأزرق والأصفر، صناعة الفخار من أقدم الصناعات فى مصر وساعد على ذلك سهولة الحصول على المادة الخام من الغرين وقصر مدة عملها واستخدامه فى صناعة التماثيل والأوانى والطوب للبناء ونماذج للمنازل والأدوات الخاصة بالعقائد الجنائزية .

وكان يقوم العامل باستخدام ألوان مختلفة لتكوين رسوم الأوانى أو للكتابة عليها .

الصناعات الحجرية وهى أيضا من أقدم أنوع الصناعات واستخدام أنواع مختلفة من الأحجار مثل الحجر الجيرى والجرانيت والبازلت والمرمر والشست والرملى لصناعة الحلى والتماثيل والأوانى والتوابيت واللوحات التذكارية واستخدم فى هذا الآلات المختلفة من أزاميل وقادوم ومناشير ، وبرع فى تشكيل أصلب أنواع الأحجار بدقة متناهية، تثير الدهشة. عرف أيضا المصرى القديم صناعة السيراميك والقيشانى وأقدم أنواع عثر عليها بسقارة تحت هرم الملك زوسر واستخدم فى صناعة التماثيل والتمائم والحلى.

كانت الحرف التقليدية بمثابة الصناعة الوطنية الثقيلة في مصر، حيث كانت تشكل القوة الإنتاجية الثانية بعد الزراعة، وكان الإنتاج يلبي احتياجات أهل البلاد من:[الملبس والمعمار وما يضعه من فنون الزخارف الحجرية والخشبية والخزفية والزجاجية، ومن أعمال التطعيم بالعظام والمشغولات النحاسية والفضية والمنسوجات الحريرية والصوفية وأشغال التطريز والخيامية ، وعشرات الحرف الأخرى]، هذا إلى جانب المنتجات التي يتم تصديرها إلى البلدان الأخرى من كافة الحرف المتوارثة، وكان لتلك القاعدة الصناعية أحياء بكاملها يعيش فيها الحرفيون تحت نظام دقيق هو نظام الطوائف الحرفية، له قواعده وأصوله وأربابه وشيوخه، غير أن

متغيرات الحياة وعوامل التقدم المادي أدت إلى ضعف أغلب الحرف اليدوية التقليدية في المدينة والقرية، وإلى تعرض بعضها للاندثار، فلم تعد الأواني الفخارية والنحاسية والفضية المزينة بأدق الوحدات الزخرفية هي ما يحتاجه الإنسان في عصر الثلاجة والبلاستيك والألومنيوم و"الاستانلس" ولم تعد السجادة الصوفية التي تنسج على مدى أسابيع متصلة فوق النول اليدوي تناسب عصر النسيج الميكانيكي السريع والمبهر بتقنياته وتصميماته.

الانتقال إلى التصنيع الآلى :

وقد انتقل الإنسان من مرحلة التصنيع اليدوى إلى التصنيع الآلى تبعاً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي اجتاحت العالم، وأدت لتغيرات عميقة في سلوكيات وحاجيات الأفراد وأنماط الاستهلاك ، ويعزى ذلك إلى أسبابٍ منها: القدرات الإنتاجية العالية للآلات أوإدخال التقنيات الحديثة، إضافة إلى اكتشاف مواد خام جديدة بديلة واستخدامها كبديل للخامات المحلية، فضلاً عن زيادة تفضيل بعض المستهلكين للسلع أو المنتجات المصنعة آلياً، خاصةً إذا صاحب ذلك انخفاض في سعرها وملاءمتها لخدمة احتياجاته بصورة أفضل.

كيفية التعامل مع الصناعات اليدوية :

تباينت وجهات النظر حول التعامل مع الصناعات اليدوية، فهناك فئة تنظر إليها من منظور التراث وضرورة الإبقاء عليه دون تجديد أو تعديل . وهناك فئة ثانية ترى أن الأكثر صواباً هو إدماج

هذه الحرف في عجلة الصناعة الحديثة وإهمال ما لا يقبل الإدماج إلى أن يندثر تلقائياً، أما الفئة الثالثة فترى أن الصناعات اليدوية يجب التعامل معها كتراث وطني تلزم المحافظة عليه ، وكصناعة توفر فرصاً للعمل سواء في الإنتاج أوالتسويق الذي يجب أن يتلاءم مع رغبات المستهلكين بصفة عامة، ومع رغبات بعض الفئات الأخرى ذات الاهتمام باقتناء المنتجات اليدوية بصفة خاصة كالسائحين وغيرهم .



[ج] :الأهمية الاقتصادية لتلك الحرف والصناعات اليدوية :

يمكن تلخيص الأهمية الاقتصادية للصناعات اليدوية في التالي :

١. إمكانية إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة .

٢. الاستفادة من الخامات المتوفرة محليًّا بكميات اقتصادية .

٣. تستطيع المرأة كأم وربة منزل ممارسة الحرفة في الأوقات التي تناسبها ، وفي الأماكن التي تختارها أو حتى في منزلها .

٤. انخفاض التكاليف اللازمة للتدريب، لاعتمادها أساساً على أسلوب التدريب أثناء العمل فضلاً عن استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة.

٥. المرونة في الانتشار في مختلف محافظات ومناطق الجمهورية التي يتوفر بها خامات أولية بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف والحضر ويؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية ونمو مجتمعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية .

٦. المرونة في الإنتاج والقدرة على تقديم منتجات وفق احتياجات وطلب المستهلك أو السائح .

☆☆☆

[ء] :أنواع تلك الحرف والصناعات اليدوية :

تتنوع الحرف التقليدية فى مصر منذ القدم في مختلف الصناعات بين صناعات زجاجية – فخارية – حجرية – معدنية – نسيجية – جلدية – خشبية – ورقية، ومن هذه الصناعات :

تتنوع الحرف التقليدية فى مصر منذ القدم، وقد برع العامل المصرى فى مختلف الصناعات ، ومن هذه الصناعات :

[١] الصناعات الزجاجية:

يعتبر المصريون القدماء من أوائل الشعوب التى قامت بصناعة الزجاج من رمال الصحراء.

☆☆☆

[٢] الصناعات الفخارية:

قام المصريون القدماء بصناعة الأوانى الفخارية حيث نقش عليها الرسوم والمناظر الجميلة



☆☆☆

[٣] الصناعات الحجرية :

هى أقدم الصناعات التى قام بها المصرى القديم حيث صنع من الحجارة السلاح الذي كان يستخدمه في الصيد والأدوات والأوعية.



☆☆☆

[٤] الصناعات المعدنية :

صنع المصريون القدماء من المعادن الأوانى والأسلحة والحلى وأدوات : الزينة والأباريق والمرايا.



☆☆☆

[٥] صناعه الدق على النحاس

العاملون في النحاس يمثلون عالماً مغلقاً على نفسه يتوارث الأبناء فيه حرفة أبائهم جيلاً بعد جيل إلا أن الحرفة التي لم تعد تغني عن جوع ولاتسدّ مصروف البيت دعت الى أن يدير الأبناء وجوههم عن النحاس مفضلين عليه أعمال التجارة بتحف النحاس الفنية أو أي عمل آخر

من الناحية التصنيعية يتفوق هذا المعدن على غيره فهو مطاوع سهل التشكيل وإمكانية التصرف به كبيرة فإذا أضفنا لذلك لونه الأصفر الجذاب أدركنا أسباب العناية به منذ عصور موغلة في القدم لشتى الأغراض منها :

أ) ما تعلق بالحلي وأدوات الزينة.

ب) ما ارتبط بالاستعمالات المنزلية.

ج) ما استغل في صناعة الأسلحة كالسيوف والخناجر والحراب والمقابض.

هذا غير التشكيلات والأعمال التحفية التي برع فيها بعض فناني النحاس من تطعيم أو تكفيت ونقوش وزخرفة.



[٦] صناعة المنسوجات

صنع المصريون القدماء ملابسهم من الكتان حيث كان النساء يغزلنها مستخدمات الأنوال اليدوية.



☆☆☆

[٧] الصناعات الجلدية:

قام المصريون القدماء بدبغ الجلود وصنعوا منها أغطية المقاعد والوسائد والنعال.





[٨] الصناعات الخشبية :

اعتمد المصريون في الصناعات الخشبية على أخشاب مستوردة من بلاد النوبة وبلاد بونت وبلاد فينيقيا

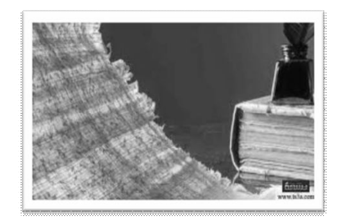


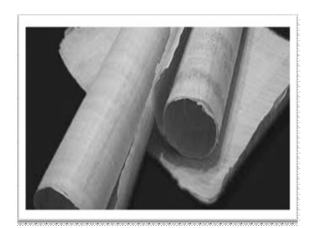


☆☆☆

[٩] الصناعات القائمة على نبات البردى :

صنع المصريون القدماء من نبات البردى(الورق – السلال – الحصير – الحبال).

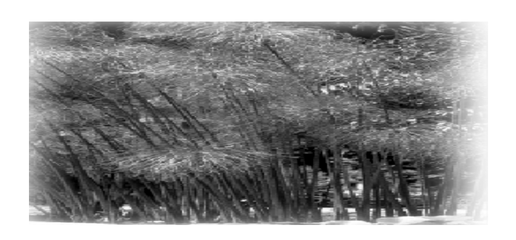






ـ صناعه البردى :

من أهم الصناعات المصرية القديمة صناعة ورق البردى من نبات البردى الذى كثر زراعته شمال مصر بالدلتا، وأصبح من أقدم أنواع الأوراق فى العالم وصلت هذه الأوراق فى بعض الأحيان إلى لفافات تصل إلى ٤٥ متر طولاً وأصبحت مصر مركزا لصناعة هذا الورق ، وتم التصدير إلى الخارج.



نبات البردى

ومن البردى أيضا صنعت الصنادل والمراكب الخفيفة والسلال والحبال والحصر والفرش، كذلك يُصنع من ورق البردي شرائط رفيعةٍ من لبّ نبات البردي. ويتم وضع الشرائط بصورة متشابكة على شكل رقائق متقاطعة، ثم ضغطها أو كبسها حتى تتماسك ثم تُجفف على شكل وريقات. وإذا تم قطع سيقان نبات البردي حديثا وهى رطبة، فسوف تتماسك الشرائط بصورة طبيعية بسبب عصارة النبات.

☆☆☆

– – – (٣) – – –


نماذج من الصناعات اليدوية المعاصرة
جهود الدولة في الحفاظ عليها

الفصل الثالث
نماذج من الصناعات اليدوية المعاصرة
جهود الدولة في الحفاظ عليها

في فصلنا تناولت بعضًا من الصناعات اليدوية المعاصرة، والتي قمت بتقسيمها: لحرف يدوية بسيطة،وحرف معاصرة،وحرف ريفية، ثم بيان دور الدولة في رعايتها، وبيان دور الجمعيات والمنظمات القومية في الحفاظ عليها، ثم بيان أهم المقترحات في تفعيل الصناعات اليدوية مع الدعم وإعادة النظر في تنميتها.

[أ] :**حرف يدوية بسيطة** :

١- **الكروشيه:** يعرف الكروشيه بأنّه لفّ الخيط بإبرة لها شكل السنّارة، تستخدم العديد من أنواع الخيوط:كالحرير،والصوف،والقطن، بهدف إنتاج الملابس، والأغطية، والمكمّلات المنزليّة، والكروشيه تبدأ بعمل حلقة بعقدة منزلقة حول السنّارة، ثمّ سحب حلقة أخرى من الحلقة الأولى، وتكرارها لتنفيذ سلسلة من الغرز، لصنع المنتج وبيعه.

٢- **التطريز**: يعرف التطريز بأنّه أحد فنون التزيين بالغرز على القماش، وذلك باستخدام الخيط، وإبرة الخياطة، ومن الممكن تطريز رسومات لا حدود لها،وبمختلف أنواعها،علماً أنّه قد يستخدم الأشرطة المعدنيّة، والخرز، والترتر، والريش، واللؤلؤ، وعادةً ما يتم التطريز

على القمصان، أو المعاطف، أو الجينز، أو القبّعات، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ غرزة السلسلة، والساتان، والعروة من أهم الغرز المستخدمة والمعروفة، ومن الممكن تعلّم هذه الحرفة بكل سهولة، ثمّ ممارستها، والاستفادة منها.

٣ـ **الخياطـة**: تعرف الخياطة بأنّها عمليّة ربط الملابس، أو الجلــود، أو الفرو، مع بعضها البعض، باستخدام الخيط والإبــرة، بهــدف إنتــاج الملابس، والمفروشات المنزليّة، مثل:الأغطية، والستائر، والتنجيــد، والأعلام، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّها أصبحت تتمّ باســتخدام الآلات، فتبدأ العمليّة بشل الثوب، أي إحاطته بخياطة خفيفة، ثمّ تخييطه علــى الآلة التي تحتوي على مسنّنات كثيرة، والأذرع التــي تــساعد فــي اختراق الإبرة مع الخيط لطبقات القماش، حتّى تتشابك مــع بعــضها بإحكام.

٤ـ **نحت العظام** :يعرف نحت العظام بأنه فن إنشاء أشكال فنّيــة، وذلــك من خلال نحت عظام وقرون الحيوانات، لتشكيل نموذج فني بمختلف الأشكال للعظم، وقد اشتهر هذا الفن في العديد من الحضارات حــول العالم، كما واعتبر من الفنون الرخيصة، إلا أنه يعتبر اليــوم بــديلاً قانونياً لنحت العاج، ولا بد من الإشارة إلى أنه كان أهم فنون عصور ما قبل التاريخ، حيث وجدت الكثير من الأشكال التي تصور الوعــل، بالإضافة إلى تماثيل فينوس المنحوتة، كما واستخدم العديد من الفنانين والنحاتين العظام لتجريب تصاميمهم قبل تنفيذها على المعادن.



(ب) نماذج للحرف اليدوية الحالية :

١ـحرفة التنجيد:علي الرغم أن حركة البيع والشراء ضعيفة في معارض المفروشات "المنجّدة" نظرا لإقبال الناس علي المنتجات الصينية إلا أن الحرفيين مازالوا يتمسكون بهذه المهنة التي يمارسونها منذ عقود عدة.



تتطلب مهنة التنجيد مجهودا عضليا كبيرا ووقتا طويلا لانها كانت قديما تعتمد على القوس ولكن الان تطورت الآلات واصبح مكن ينفض القطن من بعضه فاصبح العمل اقل فى الوقت والجهد، وهي مرتبطة أكثر من غيرها من الحرف بالعمال المهرة الذين احترفوا هذه الصنعة وتميزوا فيها،ويعتمد التنجيد على القطن الطبيعي أو الاصطناعي كحشوة للفراش، وتتباين طريقة العمل حسبجودة القطن والمواد الأولية التي تساعد على إطلاق العنان لإضافات الصانع .

٢ـ مهنة النجارة:تعتبر النجارة من المهن التي تكتسب بالخبرة والتدريب فهي من أعرق الفنون والصناعات وانتشرت صناعة النجارة لأهتمام الناس بالأثاثات المنزلية والمكتبة وكانت النجارة يدوية تعتمد على الأدوات البسيطة من منشار ومقطع الخشب وغيرها من الآليات المحلية الأ أن صناعة النجارةغيرها من الصناعات التي دخلها التطور والحداثة فأحدثت في أدوات التطوير ومنها المناشير الكهربائية والمثاقيب الكهربائية وأدوات النحت و يمكن صناعة النوافذ والسوائد وقطع الأثاث.



٤ـ **الأويما[الحفر على الخشب]**: قامت هذه الحرفة على تشكيل الأخشاب بخرطها يدوياً لقطع مختلفة الأحجام والأشكال منفصلة أو متصلة فى عمود ، ويتم تجميع هذه القطع بتعشيقها فى بعضها البعض بدون مواد لاصقة حتى تصبح صالحة للاستخدام فى عمل المشربيات ويشمل الحفر الغائر والبارز فى الخشب لخلق لوحة من الزخارف التقليدية الهندسية والنباتية.

٥ـ **صناعه النعال** :حرفة شعبية قديمة ولا تزال منتشرة حتى يومنا الحاضر، والخراز حرفي يتعامل مع الجلود بأدوات بسيطة كالمقصات والسكاكين والمخاريز والمجاذيب، وينتج الخراز عدداً من الأدوات كالنعال والقباقيب والقرب



والصملان الخاصة باللبن وعكاك الدهن وخباء البنادق والمحازم والغروب.أما المادة الأولية للخراز فهي الجلود الطبيعية للحيوانات التي يجلبونها من مناطق مختلفة، ويستخدم الخراز أنواع الجلود المختلفة كجلود الماعز والأغنام والبقر والجمال التي يصلح كل منها لصناعة أنواغ معينة من المنتجات.

يستخدم لذلك عدة بسيطة هي عبارة عن مقص كبير وسكين طرفها مدبب ومخراز،وهو إبرة كبيرة لها مسكة (مقبض) خشبية مستديرة، ومسلّة، وهي إبرة كبيرة بالإضافة إلى مدقّة لضرب الجلد، وقطعة خشبية مستطيلة طولها حوالي ١٥ سنتيمترا مدببة من جهة وتزداد سماكتها بالتدريج تسمى "سمبة"، وقطعة من الحجر الخشن تسمى "محكّة".

٦ـ صناعة الصدف : فن التطعيم هو تثبيت مواد منتقاه فى مكان يتم حفره على السطح الخشبى بهدف تجميله بزخارف معينة، ومن أهم المواد المستخدمة فى التطعيم (الصدف والعظام بأنواعها والأخشاب الثمينة كالأبنوس والخشب الأحمر والنحاس والفضة.



منتجاتها زينت الكنائس والمساجد ومداخل بعض الأبنية التاريخية، قليلا ما تجد مكان تراثى أو تاريخى يخلو من وجود صناعات مطعمة بالصدف..تلك المهنة – صناعة الصدف – انتشرت فى مصر وبلاد الشام قبل مئات السنين لكن الأبنية الحديثة وحتى المساجد والكنائس لم تعد تهتم بتعليق صناعات الصدف لديها كما كان فى الماضى، كما أن تكاليف هذه الصناعة مرتفعة جدا وتتطلب وقت طويل فى دورة الإنتاج لكونها صناعة يدوية فى المقام الأول لا تدخل فيها الآلات الحديثة.

٧ـ الخيامية :



ـ **صناعه الخياميه**: من الصناعات التي تعكس الإبداع لدي الصانع، تعتمد علي الفن اليدوي والإبداع، وهى حرفة تراثية توارثتها الأجيال، كما تعتمد علي (صنايعي الخيمة)، بما يبدعه من تصميمات وموتيفات مستوحاة من الحضارة الإسلامية، وماتحتويه من تطريزات مذهبة، وعادة مايطعم الخيامي تصميمه بزهرة اللوتس الفرعونية ليمزج بين ماهو فرعوني وماهو إسلامي ليدلل علي مدي عراقة الحضارة المصرية الممتدة في جذور التاريخ.

ـ **تاريخ الحرفة** :ويرجع تاريخ الخيامية للعصر الفاطمي، فيما يري البعض أن المصريين تعرفوا علي المهنة وتعلموها علي أيدي الأتراك في عصر محمد علي وأن المصريين طوروا الحرفة بعد ذلك، لتصبح صناعة مصرية خالصة.. حيث إن الخيامي لايستخدم في حرفته سوي أدوات بسيطة «الإبرة والخيط» إضافة للتصميمات، دون الاعتماد علي ماكينات الحياكة أو غيرها من الآلات الحديثة؛لأنها تعتمد علي الفن اليدوي والإبداع، ولايظهر جمالها سوي عن طريق الاشغال اليدوية.

هذه الحرفة من التراث المصري وبدأت صناعة الخيامية منذ قديم الزمان علي أساس أن العرب كانوا يقيمون في الخيام وكان كل عربي حريصا علي أن تكون خيمته متميزة عن الخيام الأخري،وذلك من خلال الرسومات والأشكال والألوان المنسوجة المختلفة

ـ **شارع الخيامية بالأزهر** : يوجد شارع الخيامية بحي الازهر، ويضم الخيامية الذين يتراوح عددهم مابين ٢٠ و ٢٥ خياميا، وهو عدد قليل للغاية بالنظر إلى ما كان عليه فى السابق ، ويجب أن تتعهدهم الدولة بالرعاية والاهتمام كما يجب ترميم الشارع ، للحفاظ علي الحالة التراثية لمحلات الخيامية، والتي يرجع تاريخها إلي مئات السنين.

ـ **إهمال مهنة الخيامية يعرضها للانقراض** : رغم توارث الأجيال للمهنة إلا أنها تواجه الاندثار بعد أن تراجع عدد المشتغلين فيها إلي ٢٥ خياميا علي أكثر تقدير، لتتحول إلي مهنة تقاوم الزمن في ظل ماتعانيه من تجاهل وإهمال من قبل وزارة الثقافة، رغم انها من المهن التراثية النادرة.

ـ **جهود جمعيات حماية التراث للحفاظ على الخيامية** : طالبت جمعيات حماية التراث وزارة الثقافة بحماية التراث الإسلامي من الاندثار والحفاظ عليه، في ظل ماتواجهه الحرفة من الانهيار، كما طالبت بوضعها كحرفة تراثية علي خريطة المزارات السياحية وإعداد كتيبات تلقي الضوء علي تاريخها كتراث إسلامي، ليتعرف عليها السائح العربي والأجنبي ، وكذلك المواطن المصري الذي لايعرف عن تلك الحرفة كثيرا رغم أنها مهنة وحرفة الآباء والأجداد، مطالبين مراكز التراث بتدريب النشء علي الحرفة لإعداد أجيال جديدة لديها القدرة علي إحياء المهنة.

ونشير إلي أن هذا الفن تميّز بالكتابة بشرائح القماش الملونة في الأضرحة ومقامات أولياء الله الصالحين، كما ارتبط هذا الفن في حقبة زمنية طويلة بكسوة الكعبة التي انفردت مصر بإبداعها وإرسالها إلى الأراضي المقدسة في احتفالية سنوية وموكب مهيب، وكان الحرفيون المشاركون في تزيينها وكتابتها بخيوط الذهب والفضة يكرمون كل عام ويقوم هذا الفن علي تجميع شرائح القماش الملون بأشكال زخرفية مستوحاة من التصميمات التراثية والشعبية.

٨ـ النقش على النحاس : ومن الدرب الأحمر إلى خان الخليلى، والنقش على النحاس أو صناعة النحاس، أن هذه الصناعة تحافظ على التاريخ الفرعونى والإسلامى والقبطى فزوار خان الخليلى من السائحين يقبلون على شراء الكاسات والفوانيس والسبرتايه والصوانى والأطباق والفناجين المنقوش عليها بعض الرسوم الفرعونية أو الإسلامية بحسب ذوق كل سائح.



تعاني هذه الصناعة فى خان الخليلى من التراجع الحاد فى زيارات السياح لمنطقتهم، ومن ثم انخفاض الطلب على المنتج، الذى هو فى الأساس يُقبل عليه زائرى مصر من الأجانب لشراء تذكار فى رحلاتهم لبلاد الفراعنة، كان بيع المنتجات النحاسية قبل التدهور السياحى كرغيف العيش وكان الطلب عليها كبير جدا وحاليا نحاول أن نخرج للزبون فى شوارع المعز والحسين وبعض المناطق الأخرى والتوجه الأحدث لنا الخروج بمنتجاتنا عبر معارض فى ألمانيا والإمارات والسعودية.

صادرتنا حاليا تكاد تكون منعدمة ونأمل أن يتغير الوضع فى الأيام المقبلة،و هذا هو الوضع الاقتصادى لصناعة النحاس بخان الخليلى إلى أن ملف التدريب قد يكون الجديد لديهم فكليات الفنون ترسل بعض الطلاب للتدريب على هذه المهنة وكذلك بعض الجمعيات، وبعض الطلاب قد يعمل بهذه المهنة لحبه فيها وليس من أجل كسب المال.

– **فن إسلامي:** يعود تاريخ النقش علي النحاس إلي بدايات ازدهار الحضارة العربية الإسلامية حيث اشتهر الإقبال علي تزيين المباني كالمساجد والمدارس والدور والقصور وسواها من المنشآت بشتى ضروب الزينة والزخرف وتهافت الناس علي اقتناء الأشياء المزينة بالرسوم والنقوش، فأدى ذلك لنشأة حرف عديدة لسدّ الحاجة، ولجأ صُنّاع هذه الحرف لأساليب مبتكرة ووسائل شتي لتلبية الطلبات المنهالة عليهم، كالنقش والرسم والتذهيب والتلوين والتطعيم والتعشيق وسواها من الوسائل والأساليب التي اصطلح علي تسميتها (الفنون الزخرفية).ولا تزال منتجات النحاس المزخرفة بالنقوش تجد من

يحبذها وتجذب علي نحو خاص السياح الأجانب الساعين لاقتناء شيئاً من سحر الشرق وأن يعودوا إلي بلادهم محملين بالصناعات الشعبية التي تربطهم بعالمه.

- **مهنة وفن** : تبدأ عملية الزخرفة بعد اختيار شكل الآنية المطلـوب صنعها حيث ترسم النقوش بأقلام نقش فولاذية خاصة بهـذه المهنـة وبمساعدة المطرقة والسندان ثم تُمسح القطعة لتعود لأصلها ثـم يـتم عزل القطعة المراد الحفر عليها بمادة شمعية لا تتأثر بالأحماض، ثـم يقوم الفنان بالرسم بواسطة قلم حاد علي المادة ، ويتم تحديـد الـشكل المطلوب مما يسمح بوصول الحمض إلي جسم المعدن فوق الخـدش أو الرسم ثم يقوم بتغطيس الآنية بحمض الآزوت الممدد وتركه لفتـرة حتى يأخذ الشق حجمه المطلوب، وبعد إخراج القطعة مـن الحمـض وغسلها وتنشيفها يتم تركيب خيوط الفضة في هذه الـشقوق وتـسمي هذه الطريقة التطعيم بالفضة.

وهناك طريقة أخري تدعي الضغط علي النحاس حيث يتم حفر الشكل الخارجي للعنصر الزخرفي والطرق حوله ليبرز القسم الداخلي للزخرفة ويشمل عمل النقش تزيين الأوعية المنزلية من صوان ودلال قهوة ومناسف وأبواب خارجية وكؤوس ولوحات تزيينية.. كما يجب استخدام النحاس السميك أي ما فوق ١-٢ ملم في النقش وليس النحاس الرقيق.

نصنع أطباق من الخوص للخبز والمشابك وطبق للغسيل وصولا لصناعة سرير الأطفال والكراسى معتمدين على جريد النخل.إن السوق المحلى حاليا لم يعد يستوعب هذه الصناعة فتتجه بتصدير منتجاتها إلى دول السعودية وأمريكا وبلجيكا وإيطاليا والبحرين عبر

شركات تسوق منتجاتها إليكترونيا أو من خلال الاشتراك فى معارض خارجية خاصة فى دول الخليج والتى يزداد فيها الطلب على صناعة الخوص.

٩- **صناعة الخوص**: إن أصعب ما يواجه هذه المهنة هو تسويق المنتج فى مصر لجانب ارتفاع تكاليف المشاركة فى المعارض الخارجية، الأمر الذى دفعها إلى التواصل مع الرئيس التنفيذى لجهاز المشروعات الصغيرة لإشراك ١٩ مشروعا من المشروعات المتميزة فى الصناعات التراثية والفنية والجلود والتحف والانتيكات والملابس فى أحد المعارض المتخصصة فى دولة البحرين دون تحميل العارضين أى تكاليف.



في مصر يرمز للنخيل بالعزة والكبرياء والحياة، يصفه الذين يعيشون وسط الأراضي الزراعية بأنه رمز للعطاء دون مقابل، ورمز للصمود دون انحناء، فمن النخيل تصنع أشياء عدة في مصر، تعد أبرزها "صناعة الخوص" وهي الصناعة التي قادت عشرات السيدات والفتيات من المحلية للعالمية بفنهن البسيط.

في إحدى قرى الفيوم التي يزينها النخيل من كل الاتجاهات، يفترشن السيدات والفتيات الأرض أمام المنازل، يمسكن ببعض القش وسعف النخيل و"مسلة"، هذا الأشياء هي ما تحتاج إليه السيدات لصناعة الخوص، الذي جعلهن من الأوائل اللاتي صدرت منتجاتهن إلى الخارج.

تجلس السيدات ويمسكن بسعف النخيل كجدائل تنساب في أيديهن، ليشكلن بها أطباق ملونة وغير ملونة، يصنعن من السعف كل الأشكال الفنية حتى صناعة "القلة" التي تصنع في الأساس من الفخار لحفظ الماء، إلا أنها تصنع من الخوص كتحفة للاحتفاظ بها وللبرهان على قدرتهن على صناعة هذا الشكل، الذي يحتاج لمجهود خرافي لإنجازه.

تزين منتجات الخواصة في مصر، جدران البيوت وحدائق الفيلات الفاخرة، بعدما تحولت خلال السنوات الأخيرة، لصرعة في الديكور، بعدما ظلت لقرون من الزمان، ترقد بيوت الفلاحين في القرى البعيدة، بما تيسر من سبل الحياة.

وتعد صناعة الخوص من أقدم الصناعات التقليدية في مصر، حين استخدم المصري القديم، العديد من المكونات البيئية من حوله، في صناعة العديد من الأغراض التي تساعده على الحياة، وفي مقدمة هذه المكونات سعف النخيل، وهي المهنة التي توارثها الآباء عن الأجداد على مدار قرون من الزمان، وهو ما يبدو من انتشارها حتى اليوم، في العديد من المناطق، خصوصاً المنتشرة فيها زراعات النخيل كالواحات البحرية وسيناء والصعيد ومحافظات الوجه البحري.

تعتمد صناعة الخوص على أدوات بدائية بسيطة، يستخدمها الصناع بمهارة متوارثة، ويظل الفيصل دائماً هو خيال الصانع وذوقه الذي يضفي به على العمل تميزاً عن غيره من الأعمال المصنوعة من السعف الذي يمر بدوره بعدة مراحل قبل أن يصبح جاهزاً للتشكيل، ومن أهم هذه المراحل غمره في الماء حتى يصبح ليناً قابلاً للتشكيل بسهولة.

وتحترف العديد من قرى الصعيد في مصر تلك الصناعة، التي تزدهر في مواسم معينة من كل عام، وهي المواسم التي ترتبط عادة بعملية «تلقيح النخل»، التي تكون في شهري فبراير ومارس من كل عام، وفيها تُلقح النخيل حتى تثمر على نحو أفضل، باستخدام كيزان التلقيح، وهي كيزان مستطيلة تحتوي على حبوب اللقاح لجانب مادة بيضاء تشبه الدقيق، تُنثر على مناطق الإثمار في النخلات حتى تؤدي إلى أطيب الثمر.

ويستخدم الخواصة، العاملون في تلك المهنة، سعف النخيل الأخضر، في تشكيل العديد من المنتجات، بعد غمره في الماء لفترة. ولكل سعفة في تلك الصناعة مهمة، فالسعف الذي يوجد في قلب النخلة ويتميز بليونته، يستخدم في صناعة السلال وبعض الفرش «الحصير»، فيما يستخدم السعف الأقوى نسبياً في صناعة السلال الكبيرة وبعض قطع الأثاث.

وتتنافس النساء الرجال في المهنة، إذ لا يتطلب العمل مجهوداً عضلياً، وإنما المهارة في تطويع السعف، والذوق وهو ما تثبت النساء فيه تفوقاً.

والخوص المستخدم في تلك الصناعة نوعان:

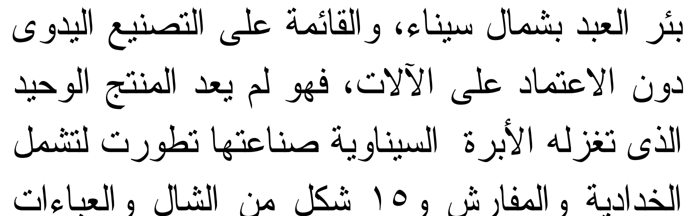
الأول: يُطلق عليه الصناع «اللبة»:المستخرج من قلب النخلة، يتميز بلونه الأبيض وصغر حجمه، و سهولة تشكيله، ويستخدم في صناعة أطباق الزينة، والبُسط، لجانب استخدامات دينية، على نحو ما يجري في أعياد الأقباط فيما يعرف بـــ « أحد السعف ».

النوع الثاني السعف المستخرج من نخيل التمر: الأقوى بين أنواع النخيل المختلفة..يضاهي بعد تجفيفه قوة خشب الزان؛ لذلك يستخدم

دائما في صناعة المقاعد والمناضد، لجانب قوته يتميز مثل جريد النخل الصعيدي بمرونته أثناء التشكيل.وفي الآونة الأخيرة تجاوزت منتجات الخواصة في مصر، أسواق القرى البسيطة إلى القصور والفيلات الفارهة، إذ يحرص كثير من ساكني تلك المناطق على تزيين بيوتهم بمنتجات تقليدية تضرب بجذورها إلى عمق التاريخ.

١٠ـ الأبرة السيناوية: التطريز السيناوى أحد الحرف المنتشرة فى منطقة





بئر العبد بشمال سيناء، والقائمة على التصنيع اليدوى دون الاعتماد على الآلات، فهو لم يعد المنتج الوحيد الذى تغزله الأبرة السيناوية صناعتها تطورت لتشمل الخدادية والمفارش و١٥ شكل من الشال والعباءات والأسدال والمفروشات لتصبح كافة الاحتياجات إنتاجها يدويا، لكن المنتج الواحد يتطلب وقت طويل حتى أن أحد "الشيلان" يتطلب أكثر من شهر لإنتاجه.

يعد الثوب البدوي السيناوي أحد مفردات التراث الأصيل وعلامة مميزة من علامات تراث سيناء.. بل هو سمة من سمات المرأة البدوية.. ويمكن من خلاله معرفة القبيلة أو العائلة حسب شكل هذا الثوب المزركش والمشغول يدويا من أوله إلى آخره.

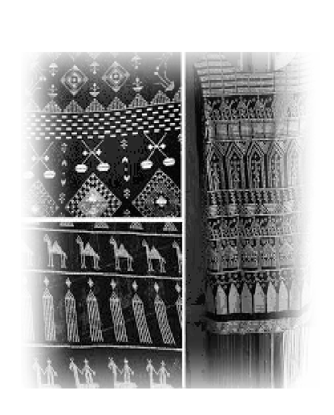
وهذا الثوب، يمثل مفردة هامة جدا من مفردات تراث سيناء، أصبح فى خطر ويخشى عليه من الاندثار مع باقى مفردات التراث الأخرى، وذلك لأسباب تعود للتسويق أو الإقبال عليه، وربما لعدم تطويره تماشيا مع التطورات الحديثة، إلا أن هناك معضلة تواجه هذا الثوب، وكيفية تطويره دون المساس بعراقته التى تعد من أهم علامات التراث الشعبى السيناوى.

ويحمل الثوب البدوي السيناوي عراقة الماضى وأصالة تاريخ سيناء وتنوع بيئاتها (صحراوية وساحلية وسهول وجبال وغيرها) ومن الممكن أن تعرفه من خلال شكل الثوب البدوي.. بل وتعرف من خلال الثوب والقناع ما هى المناسبة اذا كانت زفافا أو حاجا أو أى مناسبة أخرى..

إن الثوب البدوي السيناوي بشكله القديم أصبح من الصعب تسويقه ويجب المواكبة والتطور.. مع الحفاظ على الغرزة نفسها.. مشيرا لأنه من الصعب أن تجد الثوب البدوى السيناوى بشكله القديم إلا إذا كان مطلوبا خصيصا من سيدة سيناوية.

وللثوب السيناوى أشكال متعددة.. فمنها ثوب الأعياد والمناسبات والحج الذى يتميز بلون التطريز الفاتح، وثوب الحامل الواسع والذى يتميز باللون الاشهب، وثوب المآتم متميزاَ باللون الأزرق الغامق،كما ترتدى المرأة السيناوية غطاء رأس (القنعة) والتى تميز كل قبيلة عن الأخرى.. أما الفتاة فتضع على رأسها غطاء يسمى (الوقاية) وجبهة ترتبط بحافة الوقاية يتدلى من حافتي الوقايه غدقتين وتسمى (سكاريج)، وأحيانا ترتدي الكبر وهو غطاء يوضع فوق الوقاية على رأس الفتاة بغرض التزين،وتوشح المرأة بحزام الوسط الذى يحيط بخصر المرأة ويسمى (المقوط)، ويكون محاطًا بشريط مصنوع من شعر الماعز باللونين الأسود والأحمر ومزين بحبات الودع الأبيض ويلف على المقوط ثلاث مرات ويسمى (مريرة) .. كما تضع المرأة على وجهها البرقع، ولكل قبيلة برقع يميزها عن القبائل الأخرى من حيث الشكل واللون.

يتم تصدير المنتج للعديد من الدول العربية والأجنبية بخلاف ترويجه فى المحافظات المصرية من خلال المعارض، وقد سبق حصول المنتج السيناوى على المركز الأول فى معرض الأشغال اليدوية للمرأة العربية الذى أقيم فى المغرب.. ونحاول تطويره وتجديده للحفاظ عليه والعمل على نشره فى مختلف المناطق والدول العربية، وأنه أصبح مطلوبا فى مختلف المحافظات والعديد من الدول نظرا لجودته وتميزه.يتم بالاشتراك مع عدد من الجهات وبتمويل من الصندوق الاجتماعى للتنمية بشمال سيناء عرض منتجات الجمعيات الأهلية لتسويقها داخليا وخارجيا.



١١- صناع التللى :إن التُلِّي بضم التاء واللام المشددة المكسورة يشير إلى نوع من التطريز المصري الذي يستخدم الخيوط المعدنية الفضية أو الذهبية اللامعة التي اعتادت النساء في صعيد مصر التطريز به منذ القرن الثامن عشر، حيث كان يتم استخدام هذا النوع من التطريز في تزيين جلاليب النساء وطرحة العروس عند الزفاف وفقًا للتقاليد التي كانت سائدة هناك. كان خيط التُلي يصنع بالفعل من الشرائح من الذهب والفضة الحقيقيين، ولكنه يصنع الآن من خيوط النحاس المطلية بالذهب والفضة.

فن التلي مثله مثل فنون كثيرة، تجعلنا دومًا نعتقد أن الانغماس في الذات والتدقيق والاهتمام بمفرداتها يحولها من أداة للتعبير عن الذات والبيئة لأداة عالمية تحظى باهتمام ومتابعة بل وقد يصل الأمر إلى

الاستعانة بهذا الفن في بيئات أخرى ولتبقى عناصر تكوينه النابعة من سيرته التراثية العميقة أساس التشكيل والإحداث فيه،أما فن التلي نفسه فقد عاد ليصبح "موضة" من جديد بين طبقات المجتمع الراقية والمتوسطة في مصر في موجة العودة إلى الملابس التراثية.

وقد خرج فن التلي للعالمية في نماذج لخطوط إنتاج من عمل مصممين فرنسيين بالإضافة لمجموعة ماري لويس المصرية الشهيرة في عرض أزياء أقيم بـــ"كاروسيل دو لوفر" في باريس. وحظيت التجربة باهتمام وتقدير مصممي الأثاث أيضًا في معرض "ميزون أوبجي" في باريس الذي أقيم في يناير ٢٠٠٩، ومن بين ما طلبه أحد المصممين تنفيذ غطاء لحوائط أحد القصور القديمة في إنجلترا بدلاً من ورق الحائط .

أهم موتيفات التُلي: "الموتيف" في عمل فن التلي، هو أصغر وحدة بنائية مفردة أو متكررة في العمل الفني، والموتيفات في فن التلي المصري مجموعة من الأشكال عبارة عن تصميمات تراثية تستخدمها الفتيات المطرزات للتعبير عن هويتهن، فهي تعتبر توثيقًا للأحداث المهمة المرتبطة بحياة الفتاة مثل ذهابها للمدرسة وإحاطة زميلاتها بها ومقتنياتها وحتى موكب زفاف العروس من بيتها لبيت الزوج، وكذلك توقعاتها لمنزل الزوجية.



١٢ـ الحفر على الزجاج: عرفت الإسكندرية صناعة الزجاج قبل مئات السنين مع مدن بسوريا والعراق، لكنها ازدهرت بصورة كبيرة فى العصر الإسلامى وأخذت أشكال مختلفة لكنها بدأت مرحلة التراجع مع ظهور

المصانع الحديث مما أدى إلى انحصار دور الورش الصغيرة.

وهناك محاولات تطوير هذه الحرفة أو الصناعة لتخرج بمنتجات تصلح للاستخدام المنزلى كالصوانى مثلا دون الاعتماد على منتجات الزجاج المعشق ككونها مقتنيات للتجميل وتزيين الأماكن و هناك اقبال على هذه الصناعة فى مصر ويوجد طلب عليها وهناك نوعان منه نوع بالجبس وأخر بالنحاس والرصاص وهو أغلى فى سعره و هناط طلب كبير في البحرين خاصة الأباجورات والأبليكات وتحف آخرى ولكن اعتمادهم فى البحرين على المنتج التركى ويمكن لمصر أن تستغل هذه الصناعة لتكون منافس فى أسواق الخليج .



١٣ـ تركيب المجسمات الخشبية داخل الزجاج: صناعتى الرسم على الرمال وتركيب المجسمات الخشبية التاريخية داخل الزجاجات.. ويركب المجسمات داخل الزجاجات هذه المهنة غير متعارف عليها فى مصر لكنها تحظى باهتمام كبير فى الخارجو يتم المشاركة فى معرض البحرين وكان هناك اقبال على المنتج .



١٤ـ أشغال الخرز: خرزة هي قطعة صغيرة تزينية مشكلة من أنواع وأحجام مختلفة مثقوبة ومنظومة بخيط سميك تصنع من الزجاج، البلاستيك، أو الخشب. وتتراوح أقطار الخرز من أقل من ١ ملم إلى ما يزيد عن ١ سم.وأقدم حلية معروفة هي زوج من الخرز مصنوعة من أصداف حلزون البحر (ناسريس) تعود إلى ١٠٠،٠٠٠ سنة .وصناعة الخرز هو فن أو حرفة لنظم الخرز بعضها

إلى بعض. تنظم الخرز بعضها لبعض بخيط خاص أو بسلك مرن، أو تلصق للملابس أو الطين.

ويتم تلقى دعم من جهاز المشروعات الصغيرة عبر المشاركة فى المعارض الخارجية والمشاركة فى عدد كبير من المعارض الداخلية دون دفع مقابل لذلك.



١٥ـ **السجّاد المصري**: وتمثل تلك الحرفة طاقة رزق للكثيرات من بنات وسيدات جزيرة شندويل التى تقع شمال سوهاج ، حيث تغزل الأنامل الماهرة قطع المعدن الصغيرة (التلي)، بالخيوط الملونة الفضية والذهبية علي كل الأشكال من قطع النسيج، و يتهافت علي منتجاتهن السياح في كل بلدان العالم لروعة إنتاجهن اليدوي منه، حيث وصلت شهرتها للعالمية، ولكنها الآن مهددة بالاندثار، بعد سنوات من الازدهار عاشتها المرأة الصعيدية منذ عرفت تلك المهنة في القرن الثامن عشر وأتقنتها.

يتميز الصوف المصري بالجودة العالية ؛ لذا يُستخدم في صناعة السجّاد اليدوي في مصر، ومن أنواعه القشقاي الذي يتميز بدقة تفاصيله، والشيرازي ويتميز برسوماته المميزة. وسجاد الأوبيسون وهو مشتق من التريكو ويتميز بملمسه الناعم وخلوه من الوبر وتعدّد ألوانه الجميلة؛ حيث يُشبه السّجاد الصيني في تعدد ألوانه، ومن أشهر الأماكن التي تصنعه في مصر مدينة أشمون بالمنوفية التي انطلقت فيها صناعة السجّاد في الستينيات، ومدينة كرداسة في الجيزة، ومن الأنواع أيضاً الكليم، وهو يوجد في الحرانية على طريق سقارة في الجيزة، ويتميّز هذا النوع بالرّسوم الفرعونية ورسومات العصافير

ويُستخدم الصوف المصبوغ بالألوان الطبيعية كالكركاديه والشاي، وكذلك مدينة ساقية أبو شعرة بالمنوفية، ويوجد بها ثلاثون مصنعاً للسجاد، وأحياناً في المنازل.

مدارس السجاد اليدوى بسقارة:

تعتبر منطقة سقارة واحدة من أهم الأماكن فى صناعة السجاد اليدوى المصرى ، حيث إنها منطقة سياحية من الطراز الأول ، ولهذا أنشئت بها العديد من مدارس ومصانع السجاد اليدوى ، و يوجد بالمنطقة حوالى ثمانى مدارس ومصانع لإنتاج السجاد اليدوى ، وتعتبر مدرسة سقارة أول مدرسة لصناعة السجاد اليدوى بالمنطقة حيث بنيت عام ١٩٧٦ ، واستمرت فى عملها فى تعليم صناعة السجاد اليدوى من خلال المدرسة الخاصة بها وإنتاجه حتى الآن .

يبدأ تعلم صناعة السجاد اليدوى فى سن الطفولة ، حيث ينضم الأطفال فى سن الثامنة تقريبا لمدارس السجاد ، وتستغرق فترة التعلم حوالى ثلاث سنوات ليصبح الطفل قادراً على عمل سجادة بمفرده دون مساعدة معلميه .وتعتمد مدارس السجاد على التعليم المباشر عن طريق الممارسة ، دون وجود مناهج معتمدة على أسس نظرية تساند التدريب العملى .

١٦ـ نبات البردى :كان المصريون القدماء أول من استعمل ورق البردي ، وتدل النقوش المرسومة على المعابد المصرية والتي تمثل أشكالا لهذا النبات ، والسفن التي صنعت من سيقانه والتي تركت رسومها على جدران معبد الدير البحري ، والوثائق الفرعونية المكتوبة على أوراق من البردي تؤكد معرفة مصر لهذا النبات منذ فجر التاريخ ،

حيث صنعت منه الصنادل والمراكب الخفيفة والسلال والحبال والحصر والفرش.

ـ **مراحل تصنيع ورق البردي**: تبدأ زراعة شتلات البردي في بداية شهر أبريل (نيسان) من كل عام ،ولأنه نبات مائي فهو يحتاج للري بصفة مستمرة، كما يجب أن تغطي المياه جزءاً كبيراً من الشجيرات، التي يتراوح طولها بعد تمام النمو من ١,٥ متر إلى مترين.

وشتلات البردي نوع واحد ينمو في شكل عيدان ويتم حصاده كل ستة أشهر، بعدها يتم تقسيم العود لعدة قياسات طبقا لطلب المعامل له، ثم يتم تقشيره بنزع القشرة الخضراء منه تمهيداً للبدء في مرحلة التصنيع.

يوضع البردي بعد ذلك في غلايات لمدة تتراوح من ٥-٦ ساعات، ثم يطرق ويدق عليه لفرده جيدا، وبعدها يقسم لشرائح رقيقة ليدخل في مرحلة «الرص»، أي ترتيب العيدان إلى جانب بعضها، ليتم تقسيم ورق من الكرتون المقوى على نفس مقاسات شرائح البردي ، يوضع عليها قطعة من القماش الأبيض بنفس المقاس أيضا، وبعد ذلك يتم وضع صف بالطول وآخر بالعرض، ثم قطع أخرى من الكرتون والقماش، وهكذا حتى تتكون كمية كبيرة ثم يُترك في الظل حتى يجف. لتأتي المرحلة الأخيرة والأهم وهي «العصر»، حيث يتم وضع الكرتون والقماش في مكبس والضغط عليه لإزالة بقايا المياه الموجودة به وتكرر هذه العملية عدة مرات ليخرج ورق البردي في صورته المعروفة، ثم يتم الرسم عليه، وأغلب الرسومات والمناظر تكون مستوحاة من الحضارة الفرعونية.

تنفرد قرية «قراموص» بأنها الأولى والوحيدة في العالم التي تخصص حتى اليوم أراضيها كاملة لزراعة نبات البردي، فهي تزرعه وتصنعه وترسمه وتلونه، ثم تبيعه إلى أنحاء العالم، وهناك الكثير من الأفواج السياحية تأتي لزيارة القرية لمشاهدة نبات البردي أثناء زراعته، أو التعرف على مراحل تصنيعه حتى يتحول لأوراق رسم عليها أجمل النقوش الفرعونية، فالقرية تعتبر متحفا فرعونيا مفتوحا يتجسد فيه تواصل الماضي مع الحاضر.

١٧ـ صناعه الزجاج بالنفخ :



صناعة وتشكيل الزجاج من الصناعات اليدوية التراثية القديمة التي ترجع إلي عصر الفراعنة فهي مهنة دقيقة تعتمد علي الفن والمهارة والحرفية ، دخل الزجاج في أغراض عديدة من حياة الإنسان واشتهرت الإسكندرية بصناعة الزجاج بالنفخ وقاموا بصناعة الكريستال الذي يحتوي علي نسب مختلفة من أوكسيد الرصاص ، وكذلك كانت تنتج زجاجاً متنوع الألوان أطلق عليه الايطاليون في عصر النهضة الأوروبية "ميللفوري" أي الألف زهرة وهو ابتكار فرعوني.

وتعتبر رمال الزجاج من أهم المواد التي تدخل في الصناعة والتي تمتاز بدرجة عالية من النقاوة ويكون لونها "أبيض" لاحتوائها علي نسبة ضئيلة جداً من المواد الملونة مثل أكسيد الحديد والكروم والتيتانيوم .

و تمر صناعة الزجاج بأربع مراحل وهى:

١- الصهر: حيث تكون المواد الأولية قد حضرت على شكل بودرة أو حبيبات وتمزج مع بعضها البعض بنسب وزنية معينة ثم تدخل إلى الأفران الخاصة .

٢- التشكيل: يبرد مصهور الزجاج ببطء حتى يصل إلى مرحلة التشكيل بالدرجة المطلوبة، وفيها يتحول الزجاج خلال ذلك من عجينة إلى مادة صلبة .

٣- التهذيب أو التبريد : وهي عملية تبريد الزجاج ببطء لتجنب تشققه وتكسره وتلافي تكوّن مناطق ضعف في الأدوات الزجاجية بعد تشكيلها، وتتم هذه العملية بوضع الأدوات الزجاجية في فرن التبريد على درجة حرارة تتراوح بين ٤٠٠-٦٠٠ ْم لفترة زمنية كافية ثم تبرد تدريجيا إلى الدرجة العادية من الحرارة .

٤- الإنهاء : يتم في هذه المرحلة تنظيف الأدوات الزجاجية وصقلها وقطعها وتصنيفها .

☆☆☆

(ج)الصناعات الريفية:

تلعب الصناعات الريفية دورًا مهمًا في مصر حيث يمثل إنتاجها ما نسبته ٣ بالمئة من مجموع الإنتاج الصناعي العام ، وتبلغ قيمة منتجات هذه الصناعات ما يقرب من ٢٥ مليون جينهمصري سنوياً ، كما يبلغ عدد المشتغلين في هذا القطاع الحيوي أكثر من خمسة ملايين .

ولما كانت لهذه الصناعات الريفية أهمية خاصة في مرحلة التطور الاقتصادي والاجتماعي في مصر، فقد رأينا أن نقدم موجزا عن دورها في تشغيل الأيدي العاطلة عن العمل، وعن أنواعها وفئاتها ، وطابعها الشعبي، ومشاكلها ورعاية الحكومة لها وتمويلها ، وتنشيط دور المرأة فيالإنتاج وأثر كل ذلك في رفع مستوى معيشة الأسرة الريفية.

ـ التعريف بالصناعات الريفية : يطلق اسم الصناعات الريفية على الحرف والمهن التي يقوم بها أهالي الريف،إن في منازلهم أو في مكان عام يجمعهم بقريتهم، ويستغلون خامات ريفهم في إنتاج منتجات نافعة تسدّ حاجات المستهلكين وتنعش الريف الذي تعيش فيه الغالبية الكبرى من السكان .

والصناعات الريفية أنواع ثلاثة:

١ـ الصناعات الغذائية أو الزراعية: منها صناعة منتجات الألبان وصناعات تجفيف الفاكهة والخضر وتعبئتها وتسكير الفواكه وتمليح الخضار وجرش العدس وتعبئته وصناعة الفريك وإنتاج عسل النحل وغيره.

٢ـالصناعات التطبيقية : تشمل صناعة النسيج اليدوي للقطن والصوف والحرير وصناعة السجاد والصناعات الجلدية كالأحذية والحقائب والجلود المزخرفة وصناعة النجارة ولعب الأطفال الخشبية وصناعة الفخار

والأواني النحاسية وصناعات الخوص والقش والليف وشباك الصيد، وإلى جانب ذلك، هناك الصناعات اليدوية التي تمارسها النساء مثل الحياكة والتطريزوغيرها.

٣ـ **الصناعات الكيميائبة البسيطة** : مثل صناعة العطور والتقطير والصابون.

ـ أهم الصناعات الريفية:

عاصر قيام الصناعات الريفية ، نشأة القرية المصرية . فلما تطورت الحضارة وأثارت بأضوائها المدن ، نفذ منها شعاع ضئيل الى القرية فتطور معه الإنتاج الصناعي ، وشمل هذا التطور الآلات والأدوات المتعلقة بالعمل الزراعي ،وشمل كذلك صناعة الغذاء والكساء . ثم توسعت هذه الصناعات وانتشرت حتى شملت البيوت وراح الريفيون يمارسونها في الحوانيت والمنازل . وعلى الرغم من تطور الآلات الحديثة وتقدمها وانتشارها وسرعة انتاجها في الصناعة ، فإنها لم تستطع انتقضي على الصناعات الريفية أو أن تقف حائلاً دون بقائها وانتشارها.

ويعود السبب في ذلك الى عوامل كثيرة ، منها:

أولاً: سهولة ممارسة الصناعات ومزاولتها إلى جانب العمل الزراعة.

ثانياً: تسدّ حاجات المستهلكين من سكان الريف، كما يرغبها سكان المدن رغبة شديدة، لما تحمل في صنعها من طابع الذوق الريفي الرائع المميز.

ثالثاً : لا تتطلب رؤوس اموال كبيرة .

رابعاً ، تعتمد على خامات ريفية .

خامساً : تستوعب مئات الريفيين ، رجالاً ونساء وأطفالاً .

[د] **رعاية الدولة للصناعات اليدوية** : لابد من القول أن الصناعات الحرفية الريفية مرت بمشاكل عديدة ، منها بدائية الأدوات المستخدمة في إنتاجها والمقومات الفنية التي يفتقدها عمالها وصعوبة تسويق إنتاجها،مما جعل من العسير على هذه الصناعات أن تماشي النمو والتطور ، رغم أنها تعتبر سبيلاً مهماً لتوفير العملة اللازمة وزيادة حجم الإنتاج.

كانت الصناعات الحديثة الكبيرة، قبل التخطيط الحالي، تقوم دوماً على حساب الصناعات الصغيرة التي لم تستكمل كل المقومات الفنية والتسويقية التي تتمتع بها الصناعات الكبيرة والتي تعتمد على الآلات الاوتوماتيكية التي تنتج اضعاف اضعاف ما تنتجه الآلات اليدوية البدائية ، وبعدد ضئيل من العمال، نسبة الى ما كانت تتطلبه تلك الآلات القديمة، على أن الحكومة في مصر وضعت منذ عام ١٩٥٢ خطة طموحة لمضاعفة الدخل الوطني في خلال عشر سنوات ووحدت الجهود المبذولة لرفع شأن الصناعات الريفية ، فضمت إدارتها التي سبق أن أنشئت في وزارة التجارة والصناعة إلى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل التي تشرف الآن على المراكز الاجتماعية ونشاطها الصناعي الريفي .

وأصبحت الآن الصناعات الريفية لا تقتصر على مجرد الصناعات اليدوية ، بل تشمل الصناعات الزراعية وبعض الكيمائية البسيطة.

وقد عملت الحكومة على تنشيط هذه الصناعات الحرفية وتوجيهها فنياً. وأفردت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ادارة جديدة للصناعات الريفية والبيئة تختص بما يلي:

١. النهوض بالصناعات الريفية .
٢. انشاء صناعات ريفية وبيئية جديدة .
٣. القيام بدراسات متعلقة بالصناعات الريفية.
٤. تنظيم تمويل الجهات المشتغلة بهذه الصناعات.
٥. المساهمة في تصريف إنتاج الصناعات الحرفية والريفية وإيجاد أسواق جديدة لها .
٦. الدعاية والترويج للصناعات الريفية ومنتجاتها بمختلف الوسائل.
٧. وضع برامج تدريب متعلقة بهذه الصناعات لإكساب المشتغلين بها خبرات جديدة.
٨. تنظيم الجمعيات التعاونية المشتغلة بهذه الصناعات بصورة تضمن لمشروعاتها النمو والازدهار.

لم تقف الحكومة في مصر عند هذا الحد فحسب ، بل أدركت أن تمويل الصناعات الريفية عقبة هي من أهم العقبات التي عرقلت نموها ونشاطها، لذلك أصدرت القانون رقم ١٦٧ لسنة ١٩٥٦ الخاص بإنشاء صندوق دعم الصناعات الريفية الملحق بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، كما وضعت خطة لتنمية الصناعات الصغيرة والريفية والحرف اليدوية في مشروع السنوات الخمس الثاني للصناعة. وترتكز الخطة الخمسية على الأسس التالية:

أولاً: إنشاء وحدات تدريبية إنتاجية في مناطق متعددة منها:

- وحدة للإنتاج والتدريب على الصناعات الريفية.
- وحدة للصيانة والتدريب في الريف.

- وحدة للإنتاج والتدريب والتسويق متعلقة بالصناعات الحرفية واليدوية .

ويوكل لهذه الوحدات أمر تدريب الجماعات بمختلف المناطق على الصناعات الملائمة وظروف كل بيئة من هذه المناطق، كي تصل الوحدات، بمستوى منتجاتها، للحد الأقصى من الإتقان ودقة الفن وسمو الذوق. كما إنها تسعى لتطوير الخامات في المناطق الريفية. وقد خصص لذلك في برنامج السنوات الخمس الثاني للصناعة مبلغ٤٠٨٠٠٠٠جنيه .

ثانياً: إنشاء جهاز يشرف على النواحي الفنية والمالية والتسويقية.

ثالثاً : تخصيص اعتمادات قدرها ٢ مليون جينه لتوفير الأموال اللازمة للإقراض والتمويل، وجملة التكاليف لبرنامج الصناعات الريفية تبلغ ٦٠٨٠٠٠٠ جنيه.

إنعاش الصناعات الريفية: توضح البيانات الإحصائية التالية مدى ما أصاب هذا النوع من الصناعات من انعاش:

- في عام ١٩٥٢ كانت هناك جمعيتان تعاونيتان صناعيتان.

- وفي عام ١٩٥٩ بلغ عدد المسجل منها ٢١ جمعية تمارس صناعات ريفية مختلفة ، الى جانب نشاط بعض الجمعيات التعاونية الزراعية في ناحية الصناعات الريفية.

- توجد في المراكز الاجتماعية مشاغل عديدة للصناعات الريفية ، كما توجد فرق في ٦٠ مركزاً اجتماعياً لتدريب النسوة على اشغال الابرة والحياكة والتطريز.

- توجد ٥٢ ساحة شعبية تحوي أقساماً كثيرة لتدريب الفتيات.

- قدم صندوق دعم الصناعات الريفية قروضاً ما بين قصيرة الأجل ومتوسطة الأجل بلغت في سنة ١٩٥٩ نحو ٥٩٦٠٠ جينه أفادت منها ٩ جمعية تعاونية.

- قدم الصندوق إعانات بلغ مجموعها ١٧٠٧٠ جنيها.

- أنفق الصندوق الكثير من الأموال لإجراء تجارب على الصناعات الريفية وخامات الريف وإعداد نماذج محسنة من المنتجات لتكون قدوة للصناع في إنتاجهم.

- أقيمت ٧ معارض دورية للصناعات الريفية كان آخرها معرض الصناعات الريفية لسنة ١٩٥٧.

- أقيم صندوق دعم الصناعات الريفية معرضاً دائماً للصناعات الريفية في القاهرة في سنة ١٩٥٨ مهمته تولي تصريف انتاج الجمعيات والهيئات المشتغلة بالصناعات الحرفية الريفية، وقد بلغ متوسط مبيعاته ١٢٠٠ جينه شهرياً.

ـ دور المرأة في الصناعات الريفية:

يشترك الرجال والنساء في الريف المصري في مختلف الأعمال؛فتجد المرأة الريفية تشارك زوجها عمله، فتساعده فيٍ الزرع وفي الحصاد ، وتقوم بمعاونة زوجها في عمله الصناعي أيضاً .

ففي صناعة النسيج ، مثلا: تتولى المرأة عمليات فك شلل الغزل وحياكتها على الأنوال، كما تزاول صناعات الحياكة والتطريز وصناعة أطباق القش والحصر وأدوات الزينة وما يليها.

هكذا انتعشت الصناعات الريفية، ولم يستطع التيار الجارف من الصناعات المدنية الحديثة أن يقضي عليها ويزيلها من معالم الحياة.

☆☆☆

[هـ]دور الجمعيات المنظمات القومية :

حملة قومى يا مصر :

نظم مجموعة من الشباب حملة باسم (قومى يا مصر)، وذلك لتشجيع الصناعة المصرية فى مواجهة الصناعات التركية والصينية وغيرها،

ويهدف المشروع إلى الاهتمام بالصناعة اليدوية بالأخص ويساعد الشباب على بدء مشروعات صغيرة من داخل منازلهم ، ويوفر لهم التدريب والخبرة فى مجالات عدة، وذلك فى إطار دعم الحملة للمنتج المصرى، وقد انضم للحملة أكثر من ٦٠ ألف داعم للحرف اليدوية وتكاتف أكثر من ٢٠٠٠ صانع مصرى ، أغلبهم من السيدات ليمثلوا معاً أكبر تجمع لمحترفات الحرف اليدوية بمختلف مجالاتها. يذكر أن فكرة الحملة تعود لــلسيدة انتصار صلاح وهى شابة مصرية تهتم بالعمل العام.

جمعية [أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة]:

تأسست في منتصف التسعينيات من القرن العشرين جمعية "أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة" أخذت مقرها في قلب القاهرة التاريخية حيث لا يزال يعيش تراثها العريق، وهو مبنى وكالة الغوري ، الذي كان حتى سنوات قليلة مضت، هو مركز الحرف التقليدية التابع لوزارة الثقافة ، قبل أن ينتقل إلى منطقة الفسطاط .

وخلال مسيرتها استطاعت "أصالة" استقطاب مئات الفنانين والمثقفين كأعضاء شاركوا في الدعوة لإحياء التراث، وأقامت عددًا من المشروعات الهامة لتدريب أجيال جديدة من شباب منطقة القاهرة

التاريخية على شتى الحرف، وافتتحت معرضًا دائمًا لتسويق منتجاتهم في نفس المبنى ، وانتقلت بهذه المنتجات إلى عديد من المواقع داخل مصر وخارجها ، وشجعت أعضاءها من الفنانين الأكاديميين على التفاعل مع الحرفيين التقليديين من أجل ابتكار تصميمات فنية متطورة، فيما تحتفظ بملامحها التراثية العريقة، وساعد ذلك على جذب جمهور متجدد من المصريين والأجانب على السواء لاقتناء بعض هذه المنتجات، مما عاد على العاملين بدخل إضافي كانوا في أمس الحاجة إليه.

ـ خطة عمل لتدريب العاملين بالحرف اليدوية على مستوى الجمهورية :

تجهز غرفة صناعة الحرف اليدوية باتحاد الصناعات حالياً خطة عمل تتضمن كافة المناطق التى يوجد بها ورش ومصانع تابعة للقطاع على مستوى الجمهورية، بهدف توفير التدريب اللازم للصناع العاملين بمختلف قطاعات الحرف اليدوية، لرفع كفاءة المنتجات حتى تتمكن من المنافسة عالميا، بالتعاون مع المجلس التصديرى للحرف اليدوية وجهاز تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومركز تحديث الصناعة.

ويأتى التعاون بين الغرفة والمجلس والجهاز ضمن توجه الدولة والقيادة السياسية للنهوض بقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، مما يساهم فى توفير فرص عمل وزيادة الصادرات.

ـ معرض قومي المرأة لعرض منتجات صاحبات الحرف اليدوية من السيدات بـ ١١ محافظة:

تمّ إشهار جمعية باسم " حرف أهل مصر"، تهدف إلى تنظيم المعارض الدائمة والمؤقتة داخل وخارج مصر، وذلك من أجل رفع الاستثمار المصرى وفتح أسواق أمام المنتج المصرى وتطويره وكذلك دراسة السوق وتوفير الخامات المحلية وبدائلها عالية الجودة.وقد أقيمت عدة معارض تحت هذا الاسم بأرض المعارض ولاقت نجاحا وإقبالا كبيرا.

ـ إيد مصرية بتنتج(مبادرة على الانترنت):

شعار المبادرة :

في إطار الاهتمام بالصناعات اليدوية، وإنقاذ الحرف التراثية في مصر وحمايتها من الاندثار، دشن أحد الشباب العاملين في مجال التسويق الإلكتروني مبادرة جديدة باسم"إيد مصرية بتنتج"، تستهدف الفئات العاملة في هذا المجال لنشر منتجاتها عبر الإنترنت ليس فقط على المستوى الداخلي بل في كافة دول العالم.

وانطلقت مبادرة "إيد مصرية بتنتج" فى نوفمبر ٢٠١٦ ، على شبكة الإنترنت وعبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، بالتعاون مع موقع التسويق الإلكتروني "تجار دوت كوم"، تستهدف الفئات العاملة في مجال الحرف والصناعات اليدوية، والتي تعاني من الركود منذ فترة طويلة، لمساعدتهم على عرض منتجاتهم مجانا عبر الموقع، حيث يتولى القائمون على المبادرة مهمة الترويج للمنتج بين التجار

والأفراد المهتمين به في كافة دول العالم، لتعريف العالم بجودة وفخامة المنتج المصري.

لم تقتصر حدود المبادرة على مستخدمي شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي فحسب، بل يستهدف صاحب الفكرة الوصول للشرائح البسيطة التي لا تجيد التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة في الحسين وخان الخليلي وأصحاب الصناعات البدوية في سيناء.



[و] أهم مقترحات تفعيل الصناعات اليدوية :

لغرض تنمية الاستثمار في مجال الحرف والصناعات التقليدية وتطوير منتجاتها حتى تساهم بشكل فعال في التنمية الاقتصادية يقترح العمل على:

١. وضع آلية فاعلة للتنسيق بين الجهات ذات العلاقة في مجال الحرف والصناعات التقليدية

٢. التنسيق مع جهات مثل وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني وضع البرامج التدريبية الهادفة إلى تنمية مهارات وقدرات الحرفيين خاصة للأجيال الناشئة منهم لإيجاد مصدر دائم لتزويد هذا القطاع بما يحتاجه من أيدٍ عاملة ماهرة تضمن استمرار وتداول الخبرات والمهارات الحرفَية في مختلف الصناعات .

٣. استمرار مشاركة الحرفيين بصورة سنوية في المهرجانات الوطنية السنوية وغير السنوية للتراث والثقافة.

٤. اختيار الصناعات الحرفية المميزة وإتاحة الفرصة لها في المشاركة في المعارض الدولية (الداخلية والخارجية) التي تنظمها أو تشارك فيها بلادنا.

٥. التنسيق مع البنوك والمؤسسات المالية المتخصصة والداعمة في مجال الإقراض لتمويل الصناعات الحرفية بشروط ميسرة وأن يتضمن التمويل حوافز مشجعة تجعل الحرفي يقبل على استخدامه والاستفادة منه، ويمكن تقديمه بصيغ مختلفة حسب ظروف كل حاله.

٦. الاهتمام بأنشطة تسويق منتجات الصناعات الحرفية داخلياً وخارجياً على أن تشمل هذه الأنشطة داخل البلاد كل من مراكز

الحرفيين، الأسواق السياحية، الفنادق، المتاحف، المطارات والموانئ، الحدائق العامة ، المعارض والمهرجانات.. أما التسويق الخارجي فيتمثل في المشاركات الخارجية في المعارض والمؤتمرات والأسواق الدولية وغيرها.

٧- الاهتمام بتفعيل التعاون المشترك مع الجهات ذات العلاقة بالصناعات الحرفية في الدول على المستوى الإقليمي والدولي، والاستفادة من تجارب هذه الدول وذلك بالتنسيق مع الجهات المهتمة بالصناعات الحرفية في تلك الدول.

بدأت صناعة الحرف اليدوية، التي تحمل طابع ثقافي مصري، وترمز لحضارتنا، تتوارى، وأصبحت مهددة بالاندثار، بعد أن كانت تشكل القوة الإنتاجية الثانية بعد الزراعة، وبمثابة الصناعة الوطنية الثقيلة بمصرويرى عدد كبير من العاملين بقطاع "الحرف اليدوية"، أن عددهم في تراجع مستمر؛ لعدم تلقيهم الدعم الذي يشجعهم على استمرارهم في المهنة، فيما يرى آخرون أن إقامة المعارض وفتح أسواق محلية يساعد في تسويق منتجاتهم وتنمية القطاع.

وقد أكدت القيادة السياسية على أن مستقبل الاقتصاد المصري يعتمد على دعم وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وأنه يشجع إقامة العديد من المشروعات والصناعات الحرفية، ولابد من الاستفادة من مبادرة البنك المركزي، للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، لإقامة مشروعات يدوية، وبجودة عالية.



ـ منتجات معرض الحرف اليدوية:

تسويق المنتجات

أن المشكلة الأساسية والوحيدة التي تواجهنا هي تسويق منتجاتنا فلا مجال لتسويقها غير المعارض، و يسعى إلى تصدير منتجاتنا للخارج، لكن نحتاج مساعدة في تصديرها للخارج.



منتجات معرض الحرف اليدوية

التمويل والتعويم:

ويتم المحاولة لتوفير مشغولات الحرف اليدوية بسعر مناسب للمستهلك، والعمل مع صغار المنتجين الذين يعرضون منتجاتهم بمعارض دولية.

إن أبرز المشاكل التي تواجه الحرف اليدوية هي التمويل وخاصة بعد تعويم الجنيه، وغلاء المواد الأولية، والخامات، ورفض المنتجين الدفع بالأجل.



منتجات معرض الحرف اليدوية

معارض دولية لتسويق المنتجات



منتجات معرض الحرف اليدوية

الجودة والمنافسة :

إن أسعار المواد الخام هي أكبر عقبة تواجه القطاع، التي ارتفعت أسعاره بشكل كبير، إلى جانب منافسة بعض الدول لمنتجاتنا مثل الهند وباكستان بأسعار تنافسية.



منتجات معرض الحرف اليدوية

☆☆☆

ـ متطلبات السوق :

لا توجد مشاكل تواجهنا فإننا ندرس السوق ومتطلباته، و العمل علي تدريب خريجي الفنون الجميلة والدبلومات الفنية على زخرفة الزجاج من خلال ورش عمل فنية.

و بسبب انقراض الخشب بسبب أنه يحتاج إلى درجة حرارة مرتفعة، ولا يزرع إلا في محافظة أسوان، فلا يتم تعويض الشجر بعد خلعه ، فالمنتج المصري يتميز بجودته ولكنه يحتاج لتشجيع من الدولة بتصدير المنتجات وتدريب الأيدي العاملة بمركز تدريب تابع لها ؛ حتى نتمكن من منافسة العديد من الدول، وإقامة معارض بالخارج لتسويق منتجاتنا.



منتجات معرض الحرف اليدوية

١٣٢ أسرة منتجة تعمل بالتطريز بجمعية الأسر المنتجة بنصر النوبة بمحافظة أسوان، إلى أن الجمعية تدرب الفتيات والشباب والأسر من خلال دورات تدريبية بتشغيل وتعليم الشباب والفتيات، ويتم تصديره إلى عدة دول عربية.

تعليم الأطفال المتسربين من التعليم من خلال دورات تدريبية لتعليم بعض الحرف اليدوية كالكروشية ومنتجات النحاس والنجارة والتفصيل، كما نسعى دائما إلى تطوير منتجاتنا.



منتجات معرض الحرف اليدوية

ـ فرص تصديرية :

إن الهدف دائمًا هو الارتقاء بجودة المنتج؛ وذلك لخلق فرص تصديرية وإمكانية سفر العارضين للخارج، و تنظم الوزارة، المعرض وفتح أسواق بالخارج لتسويق منتجاتهم.

يوجد برنامج زمني وضعته الوزارة لتصدير المنتجات اليدوية للخارج، بالتعاون مع جهاز المشروعات الصغيرة التابع لوزارة الصناعة، موضحًا إقامة دورات تدريبية من قبل الوزارة لصغار المنتجين للارتقاء بمستوى منتجاتهم، وجعلهم قادرين على المنافسة، كما نعمل على فتح أسواق على مستوى الجمهورية، ووضع خطة تسويقية للمنتجات بجميع المحافظات.



منتجات معرض الحرف اليدوية

[ز] دعم وإعادة نظر

و يعمل مجلس النواب على تشريع قوانين لدعم هذا القطاع، مشددة على أن هذا القطاع يحتاج إلى إعادة نظر، وليس التمويل فقط، بالرغم من تأكيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، بدعم وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وإقامة العديد من المشروعات والصناعات الحرفية.

فإن الدولة في حاجة لمعرفة احتياجات السوق من الصناعات الصغيرة والعمل على تنميتها، مع ضرورة الارتقاء بالصناعات الكبيرة، ووضع ضوابط للجودة، والمحافظة عليها والحرص على أن تكون المنتجات ذات جودة عالية، وبسعر أقل.

إن عدم اتخاذ أي خطوات تجاه الصناعات الصغيرة غير التمويل ليس كافيا؛ فالتمويل والتسويق ودراسة متطلبات السوق مربع متكامل للنهوض بهذا القطاع.



منتجات معرض الحرف اليدوية


الفهرس

تابع الفهرس

***



سعاد يوسف محمدحسين